اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

واحرم الحفاظ ولم يلتفتوا لمن صححه ان الله احياهما له فآمنا به خصو
صية لهما وكرامة له صلى الله عليه وسلم وقول ابن دحية يرده القرآن والاجماع
ليس في محله لان ذلك ممكن شرعا وعقلا على جهة الكرامة والخصوصية ولا
يرده القرآن ولا اجماع وكون الايمان به لا ينفع بعد الموت محله في غير الخصو
صية والكرامة وقد صح انه صلى الله عليه وسلم ردت عليه الشمس بعد مغيبها
فعاد الوقت حتى صلى علي العصر اداء كرامة له صلى الله عليه وسلم فكذا هنا
وطعن بعضهم في صحة هذا لا يجدي ايضا وخبر انه تعالى لم يأذن لنبيه في الا
ستغفار للام انما كان قبل احيائهما له وايمانهما به وان المصلحة اقتضت
تأخير الاستغفار لهما عن ذلك الوقت ولم يؤذن له فيه حينئذ فان
قلت اذا قررتم انهما من اهل الفترة وانهم لا يعذبون فما فائدة الا
حياء قلت فائدته اتحافهما بكمال لم يحصل لاهل الفترة لان غاية
امرهم انهم الحقوا بالمسلمين في مجرد السلامة من العقاب واما مراتب
الثواب العلية فهم بعداء عنها فاتحفا بمرتبة الايمان في شرف كمالها
بحصول تلك المراتب لهما وفي هذا مزيد ذكرته في الفتاوى والابدال على
الناظم ان آزر مات كافرا مع ان الله تعالى ذكر في كتابه العزيز انه ابا
ابراهيم صلى الله عليه وسلم وذلك ان اهل الكتابين اجمعوا على انه لم يكن
اباه حقيقة وانما كان عمه والعرب تسمي العم ابا بل في القرآن ذلك
قال الله تعالى واله آبائك ابراهيم واسماعيل مع انه عم ليعقوب بل الام
جمعوا على ذلك وجب تاويله بهذا جمعا بين الاحاديث واما من اخذ
بظاهره كالبيضاوي وغيره فقد تساهلوا واستروح واما حديث مسلم
قال رجل يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما ولى دعاه فقال ان ابي

واباك

اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

واباك في النار فيتعين تاويله والاظهر تاويله عندهم انه اراد بابيه عمه ابا
طالب كما تقرر ان العرب تسمي العم ابا وقرينة المجاز فيه ان الشاهدة
بنجاته على الصحيح مما اطبق عليه اهل السنة وان عمه هو الذي كفله بعد جده
عبد المطلب او انه انما قصد بذلك ان يطيب خاطر الرجل خشية ان يرتد
لوقوع سمعه لولا ان اباه في النار بدليل انه انما قال له بعد ان ولى ولو كا
ن ذلك قبل ان ينزل عليه وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا كما وقع له
انه سئل عن اطفال المشركين فقال هم مع ابائهم ثم سئل عنهم فذكر انهم
في الجنة واما قول النووي رحمه الله في حديث مسلم ان من مات في الفترة
على ما كانت عليه العرب وعبادة الاوثان فهو في النار وليس في هذا مؤا
خذة قبل بلوغ الدعوة فان هؤلاء كانت قد بلغتهم دعوة ابراهيم
وغيره عليهم الصلاة والسلام فهو مبني على الاتفاق على ان ابراهيم
ومن بعده لم يرسلوا للعرب وان رسالة اسماعيل اليهم انتهت بموته اذ لم
يعلم لغير نبينا صلى الله عليه وسلم عموم بعثته بعد الموت وقد يؤول كلامه
بحمله على عباد الاوثان الذين ورد فيهم انهم في النار وبهذا يرد
كلام الفخر الرازي الغريب وكلام النووي ثم رايت الابي شارح مسلم بالغ
في الرد على النووي بان كلامه متناقض لحكمه بانهم اهل فترة وبان الدعوة
بلغتهم ومن بلغتهم ليسوا اهل فترة لانهم الامم الكائنة بين ازمنة الرسل
الذين لم يرسل اليهم الاول ولا ادركوا الثاني ثم قال ودلت القواطع
على ان لا تعذيب حتى تقوم الحجة علمنا ان اهل الفترة غير معذبين
اهـ وهو موافق لما ذكرته وما احسن قول المتوقفين الجهبذ
في تلك المسئلة الحذر الحذر من ذكرهما بنقص فان ذلك قد

ازمنة الرسل
والمبادلت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1